شروحه المعتبرة فانه قد ادرج فيه جمل وفصول من كلام الجاحظ المعتزلي المشهور وقد حرف مؤلفه كثيرا من الكلمات واسقط كثيرا من العبارات ترويجا لمذهبه وتأييد المطلبه كما نبه على ذلك ابن ابي الحديد في شرحه فالحق يعلو ولا يعلى عليه ومن ذلك ما نسبوه اليه ايضا انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نحن شجرة انا اصلها وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها وكلها في الجنة وقد نظموا هذا المضمون بهذه الابيات

يا حبذا شجرة في الخلد نابتة ❁ ما مثلها نبتت في الارض من شجر ❁
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ❁ ثم اللقاح على سيد البشر ❁
والهاشميان سبطاه لها ثمر ❁ والشيعة الورق الملتف بالشجر ❁
هذا مقال رسول الله جاء به ❁ اهل الرواية في عال من الخبر ❁
اني بحبهم ارجو النجاة بهم ❁ والفوز في زمرة من افضل الزمر ❁

ونجزم انه كذب لا يمس مدعاهم لان شيعة علي هم اهل السنة كما صرحت بذلك الاحاديث كحديث الدارقطني عن ام المؤمنين ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي انت وشيعتك في الجنة الا ان من يزعم انه يحبك اقوام يصغرون الاسلام ويلفظونه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف وروى عن موسى ابن علي بن الحسين ابن الامير ان الامير كان يقول انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا فانظر الى اعمالهم وطابق بين فعله وافعالهم **ومن مكايدهم** انهم يوردون في كتبهم ان جارود بن المنذر العبدي كان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وانشأ اشعارا في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها قوله

ابناءنا الاولون باسمك فينا ❁ وبا اوصيائك الاكرام ❁

فقال عليه السلام افيكم من يعرف قس بن ساعدة قال جارود كلنا يعرفه الا اني مطلع على اسراره واخباره وكان سلمان الفارسي حاضرا فقال للجارود اخبرنا واقرأ علينا بعض مقاله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قل فقال يا رسول الله اني شهدت قسا وقد خرج من ناد من اندية اياد صحصح ذي قتاد وغمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب الارقعة والارضين الممرعة بحق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والثلاثة المحاميد معه والعليين الاربعة وفاطمة

والحسنين

١٧

والحسنين الابرة وجعفر وموسى التبعة سمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطرق المهيعة درسة الاناجيل ونفاة الاباطيل والصادقوا القيل عدد النقباء من بني اسرائيل فهم اول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله تعالى فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم انشأ يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفي سنة لم يلق منهم سئما حتى يلاقي احمدا والنجباء الحكما هم اوصياء احمد افضل من تحت السما يعمى الانام عنهم وهم ضياء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما قال جارود يا رسول الله انبئنا بخبر هذه الاسماء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله الي ان اسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا انهم على ما بعثوا قال بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم عرفني الله باسمائهم ثم ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمائهم واحدا بعد واحد الى المهدي ثم قال تعالى هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي يعني المهدي انتهى ولا يخفى ما في هذه الرواية من اثار الوضع لا سيما ركاكة الحديث الذي ذكر آخر الرواية وهذا ظاهر عند المنصف **واول دليل** على كذب هذه القصة ان ولاية الامير والائمة لو تقررت ليلة الاسراء لاخبر بها الناس عدد التواتر كما اخبر بفرضية الصلوات الخمس الصادرة فيها والكتم بعد الاخبار محال عند العقلاء ولا اقل من ان يطلع عليها الامير وذريته الطاهرة ولو عثروا لما تنازعوا وتجادبوا فيما بينهم حين الدعاوي وايضا وصفهم بكونهم نفاة الاباطيل مع انهم مضوا في الخوف والتقية وبكونهم درسة الاناجيل مع انهم لم ينقل عن احد منهم دراستها دليل ايضا على الافتراء بلا امتراء وفي الكتب الصحيحة ان الذي ثبت عن جارود انه قال والذي بعثك بالحق لقد وجدنا وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول والذي ثبت عن قس بن ساعدة الايادي ما روي عن ابن عباس ان وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغوا من حوائجهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل فيكم احد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال ما فعل قالوا هلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كاني به على جمل احمر بعكاظ قائما يقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا فكل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تمور وتجارة لن تبور وليل داج وسماء ذات ابراج اقسم قس حقا لئن كان في الارض رضى ليكونن بعده سخط وان لله عز وجل لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابو بكر شعرا له يحفظه

Copyright © King Saud University